د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الموضوعاتي
الاختصاص: نقد ومناهج –الليسانس-
المستوى: السداسي السادس

عنوان الدرس: الموضوعية البنيوية دراسة في شعر السياب

لعبد الكريم حسن

يعد كتاب "الموضوعية البنيوية -دراسة في شعر السياب-" لعبد الكريم حسن فاتحة عهد الخطاب النقدي العربي بالموضوعاتية، وهو –في الأصل- أطروحة دكتوراه ناقشها صاحبها في جامعة السربون بباريس سنة 1980، وأشرف عليها غريماس وأندري ميكال.

يضم النقد الموضوعاتي اتجاهين اثنين هما:

الاتجاه الأول: يمكن تسميته بالموضوعاتية البنيوية وتعكسه الممارسات النقدية لجون بيار ريشارد حيث تنحو نحوا بنيويا ظاهرا، وذلك بالوقوف عند تفرعات الموضوع من خلال الالمام بتواترها في بنية النص، والتعويل في سبيل ذلك على الإحصاء، ويعد الناقد عبد الكريم حسن رائد هذا الاتجاه في الوطن العربي.

الاتجاه الثاني: ويمكن تسميته بالموضوعاتية الجذرية، وتعد الممارسات النقدية لـ ج ب ويبر أحسن ما يمثل هذا الاتجاه حيث تستند لفرضيات مدرسة التحليل النفسي، وبذلك يختلف الموضوع/الجذر عن الموضوع/الفكرة الظاهرة.

ينطلق عبد الكريم حسن في تعريفه للموضوع من قاعدته اللغوية ، فإذا كان ريشار يرى أن الموضوع "**مبدأ تنظيمي محسوس**" ، فإن عبد الكريم حسن، يقول "**إن العائلة اللغوية هي حد الموضوع**"، حيث يستند على هذا المفهوم في تفريع النص إلى مجموعة من العائلات اللغوية كل عائلة لغوية تضم مجموعة من الألفاظ المشتركة، والتي تسلم بنا في النهاية إلى تحديد الموضوع .

ويعتمد الناقد في ذلك على مبادئ البنيوية المعروفة كالمحايثة الداخلية والوصف السانركوني والتفكيك والتركيب، ويستعين بالاحصاء والعد والتوارد اللفظي والمعجمي والتكرار اللغوي.

فالفرق مثلا بين موضوعاتية ريشار وموضوعية عبد الكريم حسن، أن موضوعاتية الأول مضمونية، أي حديث عن الأفكار والموضوعات في الأدب، بينما موضوعاتية الثاني هي الانتقال من المضامين المختلفة إلى الأشكال الثابتة والقواعد الصارمة.